

حمداً لله سبحانه و تعالى و ثناءً له أن وفقنا لمجاورة سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام فتحميداً له و شكراً عطروا المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمدٍ , و عزاءً لإمامنا الثامن صلوات الله و سلامه عليه بمصابه بأخته الطاهرة المطهرة أحيوا المأتم الشريف بذكر محمدٍ و آل محمدٍ , و تعجيلاً لفرج مُعز الأولياء و مُذل الأعداء صاحب العزاء و المصائب نوروا المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا فاطمة أشفعي لي في الجنة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله و إنا إليه راجعون اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمدٍ و آل محمدٍ و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً بمحمدٍ و آل محمدٍ , اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليها السلام اللهم ارزقنا شفاعة الحسين يوم الورود و ثبت لنا قدم صدقٍ عندك مع الحسين و أصحاب الحسين الذين بذلوا مُهجهم دون الحسين عليها السلام.

سيدتي يا بنت رسول الله يا معصومة آل محمد عُذراً إليك يا بنت الأكرمين و العذر عند كرام الناس مقبولٌ عُذراً إليك يا من أحسنتِ جوارِي و أسأتِ جوارك عُذراً إليك من قصوري و من تقصيري في خدمتك يا بنت رسول الله خيرك إلينا متواصل و شرنا إليك واصل عُذراً إليك و أنا أقفُ بين يديك برسم الطاعة و العبودية عُذراً إليك من عبدك القاصر المقصر فإن كان يدور لساني بين لحبي و يجول في لهواتي فهو من فضلكم و منكم

سادتي آل رسول الله طالما أقبلتم إليّ و أعرضتُ بوجهي عنكم و طالما نظرتُم إليّ و أنا لا أبالي بنظركم و طالما كان منكم و كان مني يا بنت أجود الأجودين أمد إليك يد الاستجداء في قبول عُذري و في العفو عما صدرَ مني في ساحة جوارك و في ضلال فنائك الوارفة صلوات الله عليك أبداً أبداً و حشرتني الباري في خدمتك في الدنيا و الآخرة بمحمدٍ و آل محمد , في العام الماضي و في مثل هذه المناسبة كان حديثي في بيان جهةٍ من جهات مقامها السامق صلوات الله و سلامه عليها و طلب بعض الأخوة أن أعيد الكلام الذي ذكرته في العام الماضي و أنا أعدُّهم إن شاء الله أتطرق إليه في وقتٍ آخر و هناك سؤالان طُرِحَا و دائماً يُطرحان عن السيدة عليها أفضل الصلاة و السلام سؤالٌ عن حياتها و ما ذُكر بخصوص تفاصيل أيامها و هذا السؤال نتركه إلى وقتٍ آخر نبين فيها ما وصل إلينا من أخبارها و من شئوناتها عليها أفضل الصلاة و السلام و السؤال الثاني و هو الذي أحاول الإجابة عليه في هذا المجلس و الذي سأل به جملة من الأخوة المؤمنين و وعدتهم الإجابة في مثل هذه المناسبة أهمُّ حُضار أم كانوا من الغائبين على أي حال أفي بوعدني لهم في إجابتي عن هذا السؤال الذي ذكروه هو ما السر في عدم زواج السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام بنحوٍ خاص أو جملة كثيرة من العلويات عدد كثير من العلويات الفاطميات لم يتزوجن ما الحكمة من ذلك أو ما السر في ذلك السؤال يتناول هذه المسألة و أنا إن شاء الله في هذا المجلس أبين هذا المطلب بحسب الوقت إن تمكنت أن أجيب عن تمام السؤال في الوقت المناسب و إلا بقية الحديث أيضاً أتركها إلى وقتٍ آخر في روايات أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام غيرُ خفي عليكم التأكيد على مسألة النكاح و الزواج و هذه المسألة جلية و واضحة عند المتشرعة و أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين تعجُّ بهذه المعاني و لربما

قوله النبي صلى الله عليه وآله النكاح سُنتي أكثر المسلمين يحفظونها و يعرفونها و قد سمعوا بها لكن نجد في حياة العلويات و في حياة البيت العلوي عدداً من العلويات لم يتزوجن و أعرضن عن الزواج و منهن سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام و إن كانت سنة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في نهْي النساء عن التبتل بالمعنى المعروف في لغة العرب تبتل الذي يعرفه العرب بمعنى عدم الزواج بمعنى عدم التزويج و الرواية واضحة في مضمونها يذكرها شيخنا الحُر رضوان الله تعالى عليه في كتابه الوسائل أنه جاءت امرأة إلى الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه فقالت أصلحك الله إني امرأة مُتبتلة قال وما التبتل عندك التبتل بالنتيجة في نظر أهل البيت له معنى آخر قال و ما التبتل عندك يعني هل أنتي تفهمين التبتل كما نريدُه نحن أم كما هو معروفٌ في لغة العرب معنى هذه الكلمة قال ما التبتل عندك قالت أن لا أتزوج قال و لما قالت ألتمسُ بذلك الفضل قال انصرفي يعني أتركي هذا الأمر انصرفي لو كان هذا من الفضل لكانت فاطمة أحقُّ به منك و أنه ليس من أحدٍ يسبقها إلى فضل فلو كان هذا من الفضل لكانت فاطمة أحقُّ به من خلال هذه الروايات و من غيرها يأتي هذا الاستفسار لماذا أعرضت جملة من نساء العلويين و من العلويات عن الزواج و عن النكاح و منهن سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام بالنتيجة هذه المسألة تحتاج إلى دراسةٍ مُجمل الظروف مُجمل الظروف و الأحكام و التعاليم المحيطة بهم صلوات الله عليهم أجمعين و أنا سأشير إلى جملة من تلکم الجهات الجهة الأولى و عندما أذكر هذه الجهات هذه الجهات لا يعني أن كل واحد أو كل جهةٍ من هذه الجهات هي السبب الرئيس أو هي العلة التامة لا و إنما هذه الجهات ربما البعض منها يكون علة تامة و البعض منها باجتماعه مع الجهات الأخرى يكون سبباً في عدم زواجهن صلوات الله عليهم الجهة الأولى مسألة المصائب التي صُبت على أهل

البيت صلوات الله عليهم أجمعين و الأحران التي ترتبت على تلکم المصائب هو بشكلٍ عام الإنسان عندما يُفقد عندما يموت حتف أنفه يكون الحزن عليه أقل من ذلك الذي يموت قتلاً أو يموت سُماً أو يموت بطريقة ظلم يموت مظلوماً و العرب هذا الشعب و هذه الأمة بشكلٍ عام حُزنها على موتها أكثر من غيرها من الأمم و لذلك مسألة الثأر واضحة في التأريخ العربي في تأريخ المجتمع العربي في تأريخ الطبيعة العربية مسألة الثأر إلى الآن موجودة في مجتمعاتنا القبلية و في مجتمعاتنا العشائرية إلى الآن و التمسك بمسألة الثأر هو متفرع عن قضية الاهتمام بالإنسان المقتول مُتفرع عن مسألة الحزن الموجود في قلب الإنسان الدافع لأخذ الثأر لسد فورة الحزن بشكلٍ عام الشعب العربي و المجتمع العربي طبيعته في إظهار الحزن على موته على من يفقدهم أكثر من الأمم الأخرى و إلى الآن في وقتنا الحاضر و هذه الظاهرة واضحة في حياة المجتمع العربي هذا من جهة من جهة ثانية أن العرب بحسب أعرافها لو فقدت عظيماً أظهرت عليه أنواعاً و فنوناً من الحزن هذا إذا كان العظيم بنظر العُرف أما إذا كان العظيم عظيماً ربانياً أما إذا كان العظيم عظيماً إلهياً أما إذا كان العظيم من أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين حينئذٍ يختلف الحزن عليه هم العرب العرب يتركون الزواج الأبناء يتركون الزواج و البنات بسنين متطاولة بسبب موت أبيهم مثلاً بالنتيجة الحزن له مراسم و الحزن له علائم و الحزن له مظاهر و مظهر من مظاهر الحزن هو الإعراض عن الدنيا هو ترك التلذذ هو ترك الزواج العزوف عن الدنيا مظهر من مظاهر الحزن الرباب صلوات الله عليها بعد مقتل سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام لما رجعت إلى المدينة بقيت سنة كاملة تجلس في الشمس إلى أن توفيت صلوات الله عليها تقول كيف استظل بظل و ابن رسول الله بقي طريحاً في الرمضاء حتى دُكر في أخبارنا أن أبا حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه رأى جارية جالسة في الشمس

عندما دخل على الإمام السجاد عليه السلام قال سيدي يا ابن رسول الله هذه جارية شمس الحجاز حارة لاهبة ساعرة ماذا ظن أبو حمزة ظن أن الإمام عاقب هذه الجارية هذه جارية من جواريه أساءت فعاقبها الإمام أن أجلسها في الشمس في حر الهاجرة قال سيدي يا ابن رسول الله هذه الجارية و الشمس لاهبة ساعرة قال لا يا أبا حمزة هذه أُمِّي الرباب هي لم تكن الأم التي ولدته صلوات الله عليه لكن هو يعبر عنها بأمه قال هذه الرباب آلت على نفسها أن لا تستظل بظل و ابن رسول الله بقي ثلاثاً طريحاً في الرمضاء و هذا بمشهدٍ من الإمام السجاد عليه السلام و الإمام لم ينهي عن ذلك بل الذي يظهر أن الإمام كان يريد هذا الأمر صلوات الله و سلامه عليه مظاهر الحزن بالنتيجة مختلفة متنوعة و مظهرٌ و لذلك عندنا في الروايات أنه ما اكتحلت علوية ما اكتحلت هو الاكتحال ما هو الاكتحال إما تزين المرأة لزوجها أو تزين الشابة مقدمةً لزوجها ما اكتحلت علوية و ما اختضبت حتى جيء برأس عبيد الله ابن زياد و هذه مدة زمنية عدة سنين حتى جيء برأس عبيد الله ابن زياد على أي حال الجهات متعددة و المقام قصير و التوسع في هذا المطلب هو التوسع فقط في هذه الجهة يحتاج إلى مجلس واحد و الجهات متعددة التي أريد الإشارة إليها بالنتيجة الأحزان المصائب التي صُبت على أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و نحن نقرأ في الزيارة فهل المحنُّ يا سادتي إلا التي لزمتمكم و المصائب إلا التي عمتمكم و الفجائع إلا التي خصتمكم و القوارعُ إلا التي طرقتكم المحن و المصائب صُبت على أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و هذه المصائب ترتبت عليها الأحزان الطويلة و مظهر من مظاهر الأحزان و حتى في العُرف مظهر من مظاهر الآن عرفاً المرأة التي تفقد زوجها يموت يُقتل على أي حال إذا لم تتزوج بعده ثمُدح عرفاً عرفاً عرفاً ثمُدح بالنتيجة منظار العرف أيضاً يختلف باختلاف الزمان و اختلاف المكان و

العرف مُحترم بالنتيجة في نظر الشارع المقدس و القرآن يبين هذا المعنى خذ العفو و أمر بالعرف و العرف فسره بعض المفسرين هنا بالمعروف لكن جملة من المفسرين أيضاً فسروه بالعرف هذا العرف الموجود في المجتمع فهذه الأحزان التي صُبت على البيت الطاهر العلوي و هذه المصائب أظهرت الحزن في هذه الحالة خصوصاً في الفترة التي عاشت فيها سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام لأن السيدة عليها أفضل الصلاة و السلام ولدت يتيمة ولدت بعد شهادة إمامنا الكاظم بثلاثة أشهر ولدت بعد شهادة إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه بثلاثة أشهر فولدت يتيمة و الظرف الزمني الذي عاشته إمامنا باب الحوائج عليه السلام كان من أشد الظروف التي مرت على الشيعة و الإمام أودع في السجون يُنقل من طامورة إلى طامورة أبنائه فرقوا شردوا قُتلوا عذبوا شيعته جرى عليهم ما جرى من البلاء و نزل البلاء على البيت العلوي في تلكم الفترة و ما تركوا شيئاً للبيت العلوي لا من مالٍ و لا من حركةٍ و لا من حريةٍ في التصرف بأي نحوٍ من الأنحاء ففي مثل هذه الحالة يا ترى من ذا الذي يميلُ إلى الزواج في مثل هذه الحالة من ذا الذي يميلُ إلى النكاح مع شدة الوطأة على البيت العلوي و أما مُصيبة إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه فهي الأخرى لها وقعٌ خاص الآن جملة من المصائب التي مرت على أهل البيت لها وقعٌ خاص في نفوس الشيعة مصيبة كربلاء تتفرد بحالها تتفرد بوقعها و مصيبة الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه هي الأخرى أيضاً تتفرد بميزةٍ خاصة بوقعٍ خاص في قلوب الشيعة الذي جرى على إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه من الويلات السلام على المعذب في قعر السجون و ظلم المطامر يُنقل من طامورة إلى طامورة و من سجنٍ إلى سجنٍ سنين متطاولة صلوات الله عليه و قد لقي في تلكم السجون صنوف العذاب فنون الظلم لقي إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه فتلكم الويلات و تلكم

الغصص تمر على البيت العلوي حينئذٍ من الذي تميل نفسه إلى مسألة التزويج في مثل هذا الحال و في مثل هذه الأحزان هذا من جهة من جهة الميل و من جهة ثانية أن أهل البيت عليهم السلام لا بد أن يُظهروا للناس شدة حزنهم و أن أهل البيت عليهم السلام الحزن عليهم يختلف عن الحزن على غيرهم و لذلك الروايات التي تشير إلى معنى الجزع في الحزن على أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و الجزع المبالغة في الحزن و ترك التزويج مبالغةً في الحزن على أي حال أنا قلت هذه المسألة هي لوحدها تحتاج إلى تفصيل أنتقل إلى الجهة الثانية الجهة الثانية الضغط السياسي المحيط بالبيت العلوي الضغط السياسي المحيط برجالهم و بنسائهم رجالهم ما بين مُعذب و ما بين مُشرد و ما بين مختبئ و مختفي و ما بين مُشرق و مُغرب في هجرته ما بين من وصل إلى أقصى بلاد الترك و فارس و ما بين من وصل إلى أقصى بلاد المغرب و أفريقيا ما بين مُعذب ما بين مسجون ما بين مقتول ما بين مسموم ما بين مُستلب أمواله مأخوذُ رجاله منهوبُ تراثه فُرقوا و حتى نسائهم يعني البيت العلوي لم تأمن نسائه لا في الزمن الأموي و لا في الزمن العباسي بل في الزمن العباسي كانت الحالة أشد ربما في أثناء حديثي أشير إلى بعض الحوادث لكن أشير إلى حادثة واحدة الآن حادثة واحدة المنصور المخذول لعنة الله عليه إنما أقول المنصور لأنه يُعرف بهذا الأسم و أنت لا تعرفه إلا بهذا الأسم و إلا هو مخذول هذا الدوانيقي الفاجر الدوانيقي لعنة الله عليه أراد أن يقيم الحد على رقية بنت فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام اتهاماً منه لها بالزنا أراد أن يرحمها و الحادثة مذكورة في كتب التاريخ يُرسل على محمد ابن عبد الله ابن عمر العثماني الملقب بالديياج محمد الديياج أخو عبد الله المحض عبد الله المحض ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط صلوات الله و سلامه عليه عبد الله المحض و محمد ابن عبد الله ابن عمر الديياج أخوان من أم واحدة الأب يختلف

هذا أبوه عبد الله ابن عمر و هذا أبوه الحسن المثنى لكن من أمٍ واحدة و أمهما فاطمة بنت الحسين صلوات الله و سلامه عليه و عليها و رقية بنت فاطمة و كانت متزوجة تزوجها إبراهيم إبراهيم ابن عبد الله المحض صاحب الثورة المعروفة في البصرة لما تولى الدوانقي الخليفة إبراهيم و أخوه محمد المعروف بذي النفس الزكية اختفيا رقية زوجة إبراهيم بقيت في بيت أبيها في بيت محمد ابن عبد الله ابن عمر الديباج السلطة العباسية تراقب أوضاعهم بدقة فالنساء قطعاً عن طريق النساء قالوا أن رقية تختضب لمن تختضب هي متزوجة و زوجها غائب إذاً لا بد أن يأتي أن يأتي زوجها بعد ذلك ظهرت عليها علائم الحمل فيُرسل الدوانقي يُرسل إلى محمد الديباج أول ما يدخل عليه يقول له يا ديوث قال سبحان الله و كانت فيما بينهم صداقة قبل الخلافة قال له يا ديوث قال سبحان الله ما عرفتني بهذا صغيراً ولا كبيراً قال ألم تكن ابنتك تختضب و إن ابنتك زانية و لطالما هممت أن أرجمها أن أقيم عليها الحد هذه الحادثة و أضرابها من الحوادث الأخرى المذكورة في مطاوي كتب التاريخ تشير إلى شدة المراقبة تشير إلى شدة التبع من السلطة العباسية للعائلة الهاشمية و للبيت العلوي و إلا امرأة هو يعلم أن زوجها يأتيها خفية لكن يريد أن يستغل هذه المناسبة أن يستغل هذه الفرصة يريد أن يشوه سمعة هذا البيت فيقول إني أهدم أن أرجمها باعتبار أنها مُحصنة و قد زنت قد ارتكبت الفاحشة فإذا كانت مثل هذه الحوادث تقع للبيت العلوي لما لا تُعرض العلويات عن مسألة التزويج لما لا تُعرض و حتماً إذا تزوجت تتزوج من البيت العلوي أو من الذين يطوفون حول هذا البيت الشريف و هؤلاء أيضاً مُعرضون للتشريد مُعرضون للتكيل مُعرضون للتقتيل و بالتالي يكن أن تقع مثل هذه الحوادث فالضغط السياسي المحيط بالبيت العلوي يؤدي إلى هذه الظاهرة إلى ظاهرة عدم الزواج في عدد من النساء العلويات هذه جهة الجهة الأولى قلنا شدة المصائب

المليقة على عاتق هذا البيت الشريف و التي ترتبت عليها الأحزان و بالتالي من مظاهر الأحزان هذه المسألة و هذه جهة الضغط السياسي الذي يحيط بهذه العائلة الذي يحيط بهذا البيت الشريف. الجهة الثالثة ربما يكون هذا الموقف من العلويات هذا الموقف من العلويات هو موقف الاعتراض على المجتمع الفاسد و الاعتراض على المجتمع الفاسد له أشكال متعددة سواء في شريعتنا أو في الشرائع الأخرى الآن حتى الآن حتى في الأوضاع المعاصرة هذه المسألة و إن كانت هذه المسألة لها تاريخ و جذور حتى في العهد اليوناني مسألة الإضراب عن الطعام في السجن أو في غير السجن مسألة الإضراب عن الطعام سواء كان من قبل السجناء أو من قبل غيرهم حالات الإضراب التي تحدث الآن في العالم و هي مظهر من مظاهر الاعتراض مظهر من مظاهر موقف معترض لا يتمكن أن يفعل شيئاً يُحاول أن يُظهر اعتراضه بصورة من الصور يُشعر الآخرين أنه مُعترض أو ما يوجد حتى في الشرعة المسيحية الديانة المسيحية الموجودة الآن و التاريخ شواهد كثيرة حتى في الأزمنة المعاصرة حدثت من مثل هذه الشواهد أن يتقدم أحد القساوسة فيحرق نفسه بالنار مُبيناً للناس أنه إنما يُحرق نفسه اعتراضاً على الأمر الفلاني حتى يترك أثراً معيناً في قلوب الناس بالنتيجة هذا في شريعتنا أيضاً موجود لا بهذا الشكل لا مسألة الاعتراض حينما لا تتمكن من تغيير الحالة السيئة لابد أن نظهر وجهاً من وجوه الاعتراض و لذلك الذين يخوضون في آيات الله ماذا نواجههم بالاعتزال نتركهم الذي يرتكب الفاحشة في بعض الحالات مثل الذي يرتكب الفاحشة مع الدواب مع الحيوان من جملة الأمور التي تجرى عليه في الشريعة أن الناس لا يسلمون عليه أن الناس يتركونه إذا نُفي إلى بلد أو في بلده من جملة الأحكام الشرعية أن يُعتزل حتى يبين المجتمع حتى يبين المجتمع سواء بشكل عام أو بشكل فردي وجه الاعتراض على الحالة السيئة الموجودة أو الآن في أحكام الأمر

بالمعروف و النهي عن المنكر من جملة الحالات التي يتلبس بها الإنسان المؤمن رداً و استنكاراً للمنكر أن يُعرض عن صاحب المنكر أن يتركه أن يهجره و حتى في جملة آداب التزويج الفسقة و السفلة الذين لا يلتزمون بأحكام الله لا يُزوجون هذه التفاصيل تحتاج إلى أكثر من هذا الكلام و أنا قلت هناك عدة جهات بل قد يصل الحال أن الاعتراض قد يكون بسفك الدماء و دماء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سُفكت على رمضاء كربلاء لقولة لا من كان مثلي لا يبايع مثله كانت دمائه لا ناطقة صارخة في وجه الباطل كانت دمائه صارخة لا إلى يومنا هذا و إلى يوم ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه صارخة مستنكرة في وجه الباطل مستنكرة في وجه الضلال و بالنتيجة مظاهر الاستنكار مواقف الاستنكار و المرأة إذا تريد أن تقف موقف الاستنكار فلها الموقف الذي يناسبها فلربما كانت هذه الحالة ظاهرة في البيت العلوي إشارة إلى الاعتراض أننا لا نريد أن نرتبط بهذا المجتمع الفاسد لا نريد أن نتصل بهذا المجتمع الذي يعيش هذه الحالة من الخواء و الابتعاد عن جادة الصواب و عن صراط علي صلوات الله و سلامه عليه فلربما كانت هذه الحالة و هناك جهة أخرى أنا قلت هذه الجهات التي أبينها لا يعني أن كل جهة هي علة تامة كاملة ربما بعض الجهات علة كاملة و ربما بعضها تكون علة ناقصة باجتماع الجهات تتكون العلة الكاملة يتكون السر الكامل في السر في عدم التزويج و عدم الزواج الظاهر في جملة من نساء العلويين الجهة الرابعة في بعض الأحيان صحيح في الشريعة الإسلامية هناك حكمٌ أولي و هناك حكمٌ ثانوي باصطلاح علماء الأصول الحكم الأولي الآن في مسألة استحباب النكاح هذا حكمٌ أولي استحباب النكاح حكمٌ أولي و يتغير إلى حكمٌ ثانوي ربما حتى ينقلب إلى حرمة النكاح في حال تغير الظروف المحيطة بالإنسان و لذلك مثلما نجد في رواياتنا أن شرار موتاكم العزاب في زمن النبي عندنا في

رواياتنا أنه خياركم العزاب في آخر الزمان قد في زماننا هذا أو في غيره يوجد في رواياتنا خياركم العزاب في آخر الزمان مثلما يوجد من الروايات التي تقول خياركم المتزوجون شراركم العزاب عندنا روايات عن آخر الزمان تقول خياركم العزاب شراركم المتزوجون لماذا لماذا أولاً لانتشار المال الحرام و لفساد المجتمع لأن الذي يتزوج حينئذٍ ماذا و لذلك عندنا في الروايات أن الذي لا يكون عنده الولد في آخر الزمان الناس تمدحه ربما في زماننا قد تحدث بعض هذه الحالات و ربما لا في زمانٍ يأتي على أي حال لكن الروايات تشير إلى هذا المعنى و الروايات واضحة حتى تنطبق على زماننا يقول لئن يربي الرجل رواية حية في حجره أفضل من أن يربي ولد لماذا لسوء التربية في المجتمع لعدم تمكن الأب من السيطرة على ولده في تربيته التربية السليمة لئن يربي حية في حجره على أي حال الآن ليس الحديث عن هذه المسألة الحديث عن مسألة الحكم الأولي و الحكم الثانوي في الشريعة هناك حكم أولي و هناك حكم ثانوي و الحكم الثانوي إنما يتغير بتغير الظروف بتغير الشرائط ربما هذا شيء محرم لكن لا تكون نجاة الإنسان إلا به الآن الميتة المضطر ألا يجوز له أن يأكلها يجوز له لماذا الحكم الأولي يحرم أكل الميتة لماذا يجوز تغيرت الظروف هذا مضطر جاء الحكم الثانوي لجواز أكلها فالأحكام في الشريعة منها ما هو أولي و منها ما هو ثانوي و الثانوي إنما ينقلب الحكم من أولي إلى ثانوي بتغير الظروف فصحيح في أصل الشريعة استحباب هذه السنة التأكيد على هذه السنة لكن ربما في بعض الحالات يتغير الأمر يتبدل الحال ربما قد تكون وظيفة الإنسان تكليف الإنسان إما لصالح دينه كما يفعل مثل كثير من العباد الذين يؤون إلى رؤوس الجبال يُعرضون عن الدنيا يرى أن صلاح دينه في أن يسكن في هذا الجبل أن يتعبد حينئذٍ الزواج هنا يكون له يسبب المفسدة إذا يرى أن صلاح دينه في الإعراض عن الزواج في الإعراض عن الدنيا و أن يسكن في هذا

الغار يتعبد حينئذ يرى الإنسان بالنتيجة يعرف صلاح نفسه يعرف الأمر الذي يفسده من الأمر الذي يصلحه و لذلك حتى عندنا من الأنبياء عيسى لم يكن متزوجاً يحيى لم يكن متزوجاً و حتى في تأريخ من العلماء من المصلحين من الحكماء من الفلاسفة هذا ابن سينا لم يتزوج هذا جمال الدين الأسد و جملة من علمائنا أيضاً لم يتزوجوا بل من جملة وصايا علمائنا لطلبة العلم يقول من أراد أن يتفرغ لطلب العلم فعليه أن يترك التزويج هذا مذكور في آداب التعلم و التعليم الكتب التي ألفها علمائنا في هذا الباب أنه من الأمور التي قد تشغل طالب العلم عن طلب العلم هو الزواج و التزويج على أي حال هذه مسائل كل واحدة لها خصوصياتها الآن ليس الحديث عن هذه القضايا واحدة واحدة لكن هذه قرائن هذه إشارات بالجملة تشير إلى هذا المعنى الذي ذكرته أولاً و هو أنه قد يكون في بعض الحالات وظيفة الإنسان تكليف الإنسان في ترك التزويج قد تكون في بعض الحالات بسبب الظروف المحيطة به هذه جهة من الجهات الجهة الخامسة الجهة الخامسة ربما نستشف من بعض رواياتنا من بعض كلمات أهل البيت مسألة المحافظة على النسل العلوي و أن العلويات لا يتزوجن غير العلويين و هذا وارد في بعض كلمات الأئمة ككلمة أمير المؤمنين عليه السلام عندما جاء الأشعث ابن قيس يخطب زينب عليها السلام في المدينة قبل أن تتزوج عبد الله ابن جعفر فالإمام رده ماذا قال قال بناتنا لأبنائنا و هذا الكلام أيضاً منقول عن بعض الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بناتنا لأبنائنا بالنتيجة هذا أيضاً له مقاصد متعددة لكن من جملة مقاصد هذه الكلمة الحفاظ على النسل العلوي و أن يكون النسل العلوي مُحافظ عليه بين علوي و علوية على أي حال هذي جهة من الجهات الجهة السادسة أيضاً نستشف من الرواية من كلمات الفقهاء هناك أحكام خاصة بالبيت العلوي بنساء البيت العلوي أشير إلى بعض هذه الأحكام و

لا يعني أن هذه الأحكام التي أشير إليها هي التي تكون سبباً لعدم التزويج لا وإنما هذه الأحكام تشير تكشف لنا أن هناك أحكام خاصة بنساء أهل البيت و هذه الأحكام لا تنطبق على غير نساء أهل البيت فهذا يعني أنه ربما توجد أيضاً أحكام أخرى تتعلق بهذه القضية لم تقع في أيدينا من جملة هذه الأحكام ما جاء في رواياتنا الشريفة و هذه الروايات المذكورة في كتاب الفقيه يعني في الكتب الأربع أيضاً وردت هذه الروايات ككتاب الفقيه لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه و غير كتب الأربعة أنه ورد في الروايات في النهي عن الجمع بين العلويتين و فقهاءنا أفتوا على هذا الأساس منهم من حرّم الجمع بين العلويتين على ما أذكر الآن في بالي أني ما راجعت على ما أذكر منذ سنين على ما أذكر في بالي الآن من الذين قالوا بجرمة الجمع بين العلويتين من فقهاءنا الشيخ الحر رضوان الله تعالى عليه شيخ محمد ابن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل و كذلك صاحب الحدائق الناظرة شيخ يوسف البحراني رضوان الله تعالى عليه قالوا صرحوا في كتبهم بجرمة الجمع بين العلويتين و إن لم تكونا أختين لا علوية مع علوية يحرم و أما الباقيون من فقهاءنا فقالوا بكرهية الجمع بين العلويتين و هذا حكم خاص بالعلويات لا يسري إلى غيرهم سواء قلنا بالحرمة أو قلنا بالكراهية حكم آخر الحكم الوارد في رواياتنا بكرهية تزوج الثانية على العلوية يعني إذا كانت الزوجة الأولى علوية يُكره أن تتزوج عليها ثانية علماً أن الروايات الواردة في مدح الزواج المتعدد كثيرة جداً لكن هذا حكم خاص في العلويات في كراهية التزوج الثانية على العلويات الروايات الواردة كذلك في خصوص إكرام الزوجة العلوية و تقديرها بنحو خاص يختلف عن غيرها أيضاً هذا مسألة خاصة فيها أيضاً ما ذكره بعض فقهاءنا من حرمة التمتع بالعلويات و في الروايات أيضاً توجد إشارة إلى هذا أنه زواج المتعة حرام مع العلويات الآن ربما هذه المسألة فقهاءنا المعاصرون لم يذكروها لكن

من فقهاؤنا المتقدمين من ألف كتاباً في هذه المسألة في حرمة التمتع رسالة في حرمة التمتع بالعلويات الفاطميات للسيد شبر ابن سيد محمد ابن السيد ...
... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

رضوان الله تعالى عليه فهذا الرأي منقول عن السيد شبر الحسيني الموسوي حرمة التمتع بالعلويات و هذا أيضاً مستنبط من الروايات هذه الأحكام و لذلك عندنا في الروايات أنه من جاء إلى الإمام الصادق عليه السلام و طلب منه أن يتمتع بإحدى بناته و الإمام رفض عليه السلام مثل هذه الروايات موجودة في كتبنا فهذا السيد استنبط هذا المعنى معنى حرمة التمتع بالعلويات الفاطميات من خلال عمل ليس البحث في مسألة فقهية الآن الكلام الآن في الإشارة إلى جملة و الوقت ما يكفي و إلا أيضاً توجد مسائل أخرى لكن الجهات البقية أيضاً كثيرة و الكلام عنها يطول و إن كان هو المجلس عن السيدة المعصومة و هو مرة في السنة و من حقها علينا يعني حتى لو طال بنا المجلس و الجلوس في مجالس أهل البيت و الاستماع إلى أحاديث مفعمة بكلمات أهل البيت و بذكر أهل البيت بالنتيجة هذه من المجالس التي و من المقامات التي يأنس بها الإنسان في قبره و في يوم القيامة هكذا ورد في رواياتنا عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فهذه الأحكام التي أشرت إليها هذا يكشف أن العلويات و أن البيت العلوي له أحكام تتعلق به هذا الذي وصل إلينا أما هناك أشياء كثيرة لم تصل إلينا فلربما هذه القضية قضية التزويج أيضاً مرتبطة ببعض الأحكام التي لم تصل إلينا هذه جهة من الجهات هناك جهة أخرى سابعة الآن ذكرنا جهات ستة هناك جهة أخرى الجهة السابعة هناك مسألة تكوينية في خلقة نساء هذا البيت الشريف و المسألة التكوينية أيضاً موجودة ليس فقط في هذا البيت الشريف و إنما في الأنبياء و في كذلك بنات الأنبياء الآن مثلاً عيسى ماذا وصف

في القرآن أنه حصور و يحيى أنه حصور الآن كلمة الحضور وصف الحضور لعيسى و يحيى المفسرون آرائهم مختلفة بشكل إجمالي أشير إليها منهم من قال المقصود من الحضورية المحبوبة الحضورية المحبوبة يعني الذي ليس عنده ما عند الرجال هذا قالت به أبناء العامة أما نحن الإمامية ننزه الأنبياء عن هذه المسألة باعتبار نعتقد أن الأنبياء كملوا في الخلقة و في الخلق خلقتهم كملوا و كذلك في الخلقة و خلقتهم كملوا فنحن لا نعتقد أن الأنبياء أن من الأنبياء من هو محبوب لكن العامة قالوا من معاني كلمة محصور في اللغة محبوب هذا القول لا نقول به القول الثاني قالوا محصور حصر نفسه عن الشهوات يعني أن نفسه تدفعه للشهوة و هو يحصرها عن الشهوة هذا أيضاً بعيد في الأنبياء لأن الأنبياء شهواتهم بالنتيجة موافقة لعصمتهم هذا في غيرهم يقال في غيرهم يقال حصر شهوته أما النبي حتى شهوته هي موافقة لعصمته حتى لو رغب في شيء رغبته في هذا الشيء رغبة صحيحة و إلا مثلاً بدنه يحتاج إلى هذه الرغبة إلى هذه الشهوة فرغبته شهوته صحيحة شهوته متناسبة مع عصمته يبقى المعنى الثالث في الحضورية و هو وجود حالة تكوينية في عيسى كما أن عيسى جاء من غير أب خلافاً للحالة التكوينية الموجودة في سائر البشر كذلك يحيى حالة تكوينية حالة تكوينية تجعلهم في مقام استغناء عن النساء و لا يعني أنهم في ذاتهم عن أهل البيت لكن بالنتيجة كل مخلوق و كل موجود من الموجودات له كمالته التي تتعلق به التي ترتبط به و بالنتيجة وظيفة عيسى و تكليف يحيى ربما يقتضي هذه الحالة وقطعاً يقتضي هذه الحالة و إلا لما جعل الله سبحانه و تعالى صفة الحضورية فيهما كذلك الوارد في رواياتنا أن بنات الأنبياء لا تطمث لا ترى أيضاً هذا المعنى واضح في رواياتنا بنات الأنبياء لا ترى أيضاً و لا ترى نفاساً لا ترى نفاساً يعني لا ترى دمناً نفاسو هذه المسألة ترتبط بالحالة الجنسية بالنتيجة و بالجهاز الجنسي بالنتيجة للمرأة على أي حال هذه

القضية أنها لا ترى طمئناً لا ترى حيصاً لا ترى نفاساً في بنات الأنبياء في بنات الأوصياء في نساء أهل البيت و إنما قيل لها البتول الزهراء عليها السلام لأنها لا ترى دماً هذا المعنى وارد في رواياتنا الشريفة فبنات الأنبياء بنات الأوصياء لا ترى يعني فيهن حالة تكوينية تختلف عن غيرهم هذه أيضاً جهة من الجهات مرة ثانية أعيد كلامي أقول هذه الجهات ليس كل واحدة منها علة ثابتة جهة من الجهات تبين جانب من الجوانب و لا يشترط أن تكون هذه الجهات كلها مجتمعة في سيدتنا المعصومة عليها السلام لا لكن هو الحديث السؤال حديث جواب عن سؤال لماذا هذه الظاهرة واضحة في حياة العلويات هذه جهة من الجهات يعني أنه فيهن كما أن فيهن أحكام تشريعية خاصة قبل قليل أشرنا إليها كما أن هن أحكام تشريعية خاصة و لذلك أنه نساء النبي عقوبتهن أزيد من عقوبة سائر النساء لو فعلن الفاحشة القرآن يصرح بهذا عقوبة نساء النبي أزيد و كذلك هذه أحكام خاصة بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هذه الجهة التي قلنا عنها الجهة التكوينية الأثرة التكوينية هذه الجهة السابعة هناك الجهة الثامنة الجهة الثامنة عدم وجود الكفء هن لا يعني عدم وجود الكفء هن مطلقاً كالزهراء الزهراء لا يوجد لها كفاء إلا أمير المؤمنين في رواياتنا لو لم يكن علي صلوات الله عليه لما كان لفاطمة كفاء من آدم إلى زمان النبي إلى تمام الخلق ما كان لها كفاء يا كفاء بنت محمدٍ الصاحب ابن عباد يقصد هذا المعنى يقول يا كفاء بنت محمدٍ لولاك ما زُفت إلى بشرٍ مدى الأحقا فاطمة عليها السلام حديث التكافؤ فيها خاصٌ بها عندما أقول لا يوجد الكفء هن لا بنحو الإطلاق أصلاً لا يوجد في الأرض كفاء للعلوي لا و إنما الكفاء المناسب هن لا يوجد باعتبار أن العلويين شردوا أقصد من الكفاءة هنا الكفاءة العرفية الكفاءة الحسبية الكفاءة النسبية الكفاءة الدينية الظاهرة المؤمن كفاء المؤمن من هذا البحث و لا أقصد فقط هنا في

حديثي أقصد العلويين فقط حتى من الشيعة أكفاءهن لا يوجد لهن كفاء و لذلك هذه الظاهرة تظهر واضحة في حياة كثير من العلويين لعدم وجود الكفاء بسبب التشرذ بسبب الوضع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي المحيط بالعائلة العلوية بالبيت العلوي بالعلويين بأشياعهم بأتباعهم الحالة المزرية التي كانت تحيط بهم و التي جرهما الظالمون عليهم لعنة الله عليهم أجمعين هذي أيضاً جهة من الجهات جهة أخرى الناس أخذوا ينفرون من البيت العلوي ينفرون من البيت العلوي لماذا ينفرون من البيت العلوي لما يرونه أن من يقترب من هذا البيت يُصب عليه الوبال يصب عليه البلاء صبا فالناس أخذت تنفر تتباعد عن البيت الشريف تارة بعض الناس ينفرون منهم خوفاً يعني لا يقدمون على الزواج من العلويات خوفاً من السلطة من العباسيين من البلاء الذي ينزل على رأس من يتقرب من هذا البيت الشريف هذا من جهة و من جهة أخرى من الناس من لا يرى نفسه كفواً و إن كان ربما لو خطب يُزوج لكن هو لا يرى نفسه كفواً لهذا البيت الشريف و منهم من لا يريد أن يقع في مسألة التقدير و الاحترام و مسألة الاحتياطات ربما يؤدي العلوية لو تزوجها ما يريد أن يقع في هذه الحالة ما يريد أن يقع في هذه المشكلة بالنتيجة جملة من الأمور أيضاً جعلت قسم من الناس ينفرون من البيت الشريف و أكثر شيء بسبب السلطة العباسية و الوضع الاقتصادي الوضع المالي للعائلة العلوية كان وضعاً مزرياً خصوصاً في أيام العباسيين و خصوصاً في أيام سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام و الروايات المذكورة حوادث أشير إلى جملة منها بشكل سريع كان بودي أن أفصل الكلام فيها لكن الوقت ما يسع مرت فترة زمنية في زمن الدوانيقي لعنة الله عليه و في زمن من جاء من بعده المهدي و الهادي و في زمن الرشيد أن العلويات تجد مجموعة من العلويات في بيت واحد لا يملك إلا قميصاً واحداً و تلبسه الواحدة بعد الأخرى حين

الصلاة و ما ترك الدوانيقي أمر أن يُنقل أن يُنقل كل شيء يوجد في بيوت العلويين و هارون لعنة الله عليه بعد أن حبس الإمام الكاظم عليه السلام أصدر أصدر أوامره إلى الوالي في المدينة أن جرد العلويين من أموالهم و جاء الجلاوزة إلى بيت الإمام الكاظم طرقوا الباب خرج الإمام الرضا عليه السلام قال جاء الأمر من الخليفة أن تؤخذ أموالكم فالإمام قدم له الأموال و كان الأمر من هارون أن تأخذ حتى حلي النساء أراد هذا هذا اللعين أن يدخل يأخذ الحلي بيده الإمام منعه قال أنا أجمع لك و حلف له الإمام أن لا يترك حلية من الحلي إلا و يجمعها و فعلاً الإمام الرضا عليه السلام و كم صعب هذا الموضوع عليه الإمام يجمع الحلي من النساء و يجمعه في كيس يقدمه لهذا اللعين لهذا الجلاوز ما تركوا شيئاً و هذه الحادثة التي يذكرها ابن المبارك يذكرها سعد ابن الجوزي في تذكرة الخواص في آخر تذكرة الخواص حادثة مفصلة عندما يخرج كان هيم مالا يريد أن يذهب إلى الحج فمر على مزبلة فوجد امرأة قد أمسكت ببطة ميته تنتف ريشها ميته جيفة فقال يا أمة الله ما تصنعين هذه بطة ميته جيفة قالت دعني و شأني يقول تأثرت من حالها ماذا تريد هذه المرأة فألححت عليها بالسؤال قالت أنا علوية و عندي أربع علويين و هذه أربعة أيام لم نأكل شيئاً عندي خمس علويات و هذه أربعة أيام لم نأكل شيئاً أريد أن أخذ هذه البطة الميته للعلويات كي يأكلنها يأكلن هذه البطة الميته هذه الميته حل لنا أكل الميته في هذا الحال على أي حال القصة فيها تفصيل ابن المبارك يلقي أمواله في حجرها إلى آخره القصة مطولة ما يسع المقام لذكرها مثل هذه الحوادث المذكورة في كتب التأريخ التي تشير إلى الضعف الاقتصادي الحالة المالية المزرية التي مر بها البيت العلوي هذه أيضاً ما تجعل آخرين من الناس شرفاء في المجتمع العربي ما يقال لهم شرفاء أن يقدموا على عائلة منهم هذه حالة الفقر و حالة الاستضعاف المادي كانت واضحة في البيت العلوي خصوصاً في

تلكم الفترة التي عاشتها سيدتنا المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام على أي حال هذه جهات متعددة هناك جهات أخرى جهة أخرى أيضاً من الجهات و هي الجهة العاشرة الآن ذكرنا من الجهات تسعة الجهة العاشرة الإحصان الرباني (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) الآية في سورة التحريم المباركة و نفخنا فيه من روحنا و مريم ابنة عمران التي إن شاء الله في وقتٍ آخر أتحدث عن معنى الإحصان بشكلٍ أوسع لكن الآن المقام ما يسع أشير بشكل إجمالي ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها وارد في رواياتنا معنى أحصنت فرجها أن لم ينظر إليه أحد يعني ما تزوجت و إنما أحصنت فرجها بتعبير القرآن تبتلاً إلى الباري سبحانه و تعالى هذه المعاني المذكورة في رواياتنا و لا يعني أنها انفردت بهذه الصفة فاطمة عليها السلام إن كانت مريم أحصنت فرجها إن كانت مريم أحصنت فرجها فوقت نفسها و وقت أبنها من النار الوارد في رواياتنا أن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحُرِّمَت النار على بدنها وورد في رواياتنا أيضاً و معنى الإحصان في فاطمة يختلف عن معنى الإحصان في مريم و ما الإحصان في مريم إلا مظهر من الإحصان في فاطمة و ما مريم سميت بهذا الأسم إلا لأن من أسماء فاطمة مريم الكبرى مريم إنما سميت تشبيهاً حتى في روايات الشريفة في هذه الآية و مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها روايات عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه عن إمامنا الباقر عليه السلام يقول إنما ضرب الله بهذا مثلاً لفاطمة عليها السلام و امرأة فرعون هي رقية بنت النبي التي تزوجها عثمان هذا وارد في الروايات على أي حال أنا قلت الإحصان تحتاج إلى تفصيل أكثر من هذا الكلام المجمل لكن المقصود من الإحصان ما هو بالشكل الإجمالي الإحصان المقصود من الإحصان هنا أن النفس تكون حصينة بحسن الله وورد في رواياتنا كلمة لا آله إلا الله حصني ولاية علي ابن أبي طالب حصني إن أمرنا هذا لا يحتمله

إلا نبي مرسل أو ملكٌ مقرب أو مدينة حصينة قلت ما المدينة الحصينة قال مؤمنٌ أمتحن الله قلبه للإيمان المدينة الحصينة أو أن الفقهاء حصون الإسلام بالنتيجة هذه كلها ترتبط الآن ما يسع مجال حتى أتحدث عن معنى الإحصان إن شاء الله في وقتٍ آخر أتحدث عن معنى الإحصان و أربط هذه الروايات فيما بينها يتضح لك المعنى بشكل جلي بالنتيجة معنى الإحصان هنا أن النفس الإنسانية تكون متحصنة بالله أن تكون متحصنة بالقرب من الباري و كما أن فاطمة أحصنت نفسها أحصنت ذاتها صلوات الله عليها كذلك بناتها هذه الصفة أيضاً ربما ظهرت في العلويات و هناك جهة و هي الجهة الواحدة بعد العاشرة الجهة الحادية عشر جهة الاستغراق في الله الحسن المثني ابن الإمام الحسن السبط صلوات الله و سلامه عليه جاء إلى الإمام الحسين يخطب منه إحدى بناته قال يا عم أريد أن تزوجني قال من تريد قال أنت اختر لي الإمام ماذا يقول يقول أما سكينه فإنها لا تصلح لرجل لأنها مستغرقة في الله و أما فاطمة فهي أشبه الناس بأمي فاطمة فإني أزوجك فاطمة و فعلاً زوجها فاطمة ولدت له عبد الله المحض الذي تحدثنا عنه قبل قليل قال وأما سكينه فإنها لا تصلح لرجل لأنها مستغرقة في الله لكن الحق ماذا كتبوا عن سكينه في كتبهم و ماذا نسبوا لسكينه من الترهات و من المفاسد و سيد الشهداء يقول هذه الكلمة إنها لا تصلح لرجل لماذا لأنها مستغرقة في الله فمن العلويات من لا تصلح لرجل لماذا لأنها مستغرقة في الله قول الإمام عليه السلام هو يقول هذا المعنى و الذي أرجحه بحسب ما أرى أن هذه الصفة الأخيرة و هذه العلة الأخيرة هي التي لم تدع المعصومة أن تتزوج لأنها مستغرقة في الله الذي أستظهره من النصوص من الروايات صحيح لم أجد نصاً مصرح بهذا المعنى و إنما ذكرت تلك الجهات حتى تتضح المسألة أنا قلت في بداية حديثي هذه المسألة تحتاج إلى بيان لدراسة جميع الجهات جميع الظروف المحيطة بالبيت العلوي

الأحكام التعاليم العُرف بالنتيجة بشكل إجمالي بينتهُ و إن كان في ودي أن أعقد لكل واحدة من هذه مجلس أو أكثر من مجلس لكن بالنتيجة المقام ما يسع و الوقت مختصر و فقط و في هذا المجلس نحن نذكر السيدة صلوات الله و سلامه عليها فالسبب الذي أراه من خلال النصوص من خلال ألفاظ زيارتها و قد بينت في العام الماضي ربما الكاسيت مسجل و هو موجود لمن أراد أن يستمع للحديث عنها في العام الماضي صلوات الله و سلامه عليها من خلال النصوص المروية في فضل زيارتها أو من خلال نفس نص زيارتها عليها السلام أو من خلال ما روي عنها ما ذكر عنها بالنتيجة هذا كله يكشف عن هذا المعنى أستظهر هذا المعنى أنها كانت مستغرقة في الله فلا تصلح لرجل إضافة إلى الأسباب التي ذكرتها لكن العلة الرئيسية هي هذه كما قال سيد الشهداء لسيدتنا سكيئة و هذا المعنى يتضح جلي و معنى الاستغراق أن سكيئة لا تصلح لرجل لأنها مستغرقة في الله مستغرقة في الله ماذا يعني أن في هذه المخلوق أن في هذه الإنسانية لا يوجد شأنٌ يتعلق بغير الله و إنما شؤونها مستغرقة في الله إنما ما فيها مرتبطٌ بالله سبحانه و تعالى استغراق و المقصود من الاستغراق الفناء المقصود من الاستغراق بعبارة أخرى الفناء أنها مستغرقة في الله ما المقصود من الاستغراق الآن حتى عرفاً عرفاً ما هو الآن إذا تتحدث مع شخص و هذا الشخص يذهب بذاكرته يذهب بمخيلته يتذكر أحداثاً ماضية يفكر في أمور حدثت فيما سلف يفكر في أمور و يبحث في ذاكرته خصوصاً إذا كان الأمر الذي يريد أن يتذكره أمراً مهماً و يذهب في كل تفكيره يقال له مستغرق يعني منشغل عن كل الذي حوله و المستغرق هو هذا الذي ينشغل عن كل الذي حوله فإنها لا تصلح لرجل لماذا لأنها مستغرقة في الله سبحانه و تعالى مستغرقة في الله يعني هي لا ترى شيئاً غير الله و هذا المعنى واضح في زيارة السيدة المعصومة فإن لك شأناً من الشأن فإن لك عند الله شأناً من

الشأن هذا الشأن الذي مُيز لها صلوات الله و سلامه عليها استغراقها و لربما من علائم استغراقها هي في أيامها الأخيرة لما جاءت إلى مدينة ساوى و مرضت صلوات الله عليها لما مرضت فسألت عن قم و قيل إنها قرية فجاءت إلى قم و سكنت في دار موسى ابن خزرج الأشعري الآن هذه دار في منطقة أزا في دار موسى ابن خزرج الأشعري رضوان الله تعالى عليه من أصحاب الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام سكنت هذه المدة مع مرضها كانت في غاية من العبادة كما يذكر المؤرخون أنهت مدتها هذي بالنتيجة العبادة ليست العبادة فقط في مواضعها الخارجية و إنما العبادة الأهم في مظهرها الباطن لكن بالنتيجة هذي المظاهر الخارجية للعبادة هذا الركوع و السجود و الذكر و إلى آخره هذا يكشف عن شيءٍ هذا يرمز إلى شيءٍ إلى أنها كانت مستغرقة في الله العلة التي جعلت منها أن تُعرض عن الزواج هو استغراقها في الله سبحانه و تعالى فهي لا تنظر إلى الدنيا و لا تنظر إلى ما يتعلق بها إنما استغرقت في الذات الإلهية إنما ارتبطت في الذات الإلهية إنما تعلقت في الذات الإلهية عميت عينٌ لا تراك عليها رقبيا هو هذا معنى الاستغراق أما نحن هذي كلمات أن ألقلق بها على لساني نردها نلوكها أما هو معنى الاستغراق هو هذا عميت عينٌ لا تراك عليها رقبيا و خسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيبا هو هذا الاستغراق هذا الاستغراق بكل معناه أما نحن نعيشه حقيقة لا هذي كلمات بالنتيجة نردها على الألسنة حالة الاستغراق التي أشير إليها في قوله سيد الشهداء هو هذا المعنى و هذا الكلام أيضاً لسيد الشهداء و هذا الكلام من دعائه في يوم عرفة هذا عميت عين لا تراك هذا من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة هذا شرحٌ لكلام الإمام الحسين في كلام الإمام الحسين عليه السلام عميت عينٌ لا تراك عليها رقبيا و خسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيبا صفقة العبد التي ليس لله و ليس لحب الله و حب

الله هو حب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين من أحبكم أحب الله الصفقة التي تكون خلية من حب آل رسول الله هي الصفقة الخاسرة هي الصفقة التي تبور هي الصفقة التي لا ينال منها الإنسان رجاً و لا نفعاً و لا فائدةً و لا منفعة و لذلك كانت مستغرقة في الله و غاية معنى استغراقها هو شوقها لزيارة أخيها الرضا صلوات الله و سلامه عليه فهي قطعت هذه الفيافي و هذه الأراضي الشاسعة هذه الأراضي الوعرة من الحجاز حتى وصلت إلى هذه الأرض التي منّ علينا الله سبحانه و تعالى أن نتنعم بجوارها بجوار ظلال أنوارها صلوات الله و سلامه عليها حتى وصلت إلى هذه الأرض يحملها و يتبعها شوق للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و شوقها هي مستغرقة في الله و المستغرق في الله لا ينشغل بأهله لا ينشغل بأخ على أساس العواطف و إنما شوقها للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه هو معنى استغراقها في الله شوقها للإمام الرضا هو استغراقها في الله سبحانه و تعالى إلى أن قضت في هذه الأصقاع و نحن الآن في جوارها إلى أن قضت غريبة مظلومة يتيمة مهتزمة جرى على بيتها ما جرى من الويلات الويلات التي ذكرتها بالشكل الإجمالي و الويلات التي لم أذكرها جرى على هذا البيت العلوي من الويلات ودعت الدنيا و دمعاً في عينيها لأنه لم تصل إلى طوس لأنها لم تنظر إلى وجه أخيها الرضا ودعت الدنيا في دار غربتها ودعت الدنيا في هذه الأرض التي شرفتها و كرمتها بنت خير الأنبياء بنت سيد الأوصياء يا فاطمة أشفعي لي في الجنة لكن ماذا تتذكر أية غصة أية آهة قرحت فؤادها سيدتي يا معصومة أهل البيت سيدي يا باب الحوائج من هذا المكان البعيد أتوجه إليك يا ابن رسول الله سيدي يا جواد العترة مولاتي يا معصومة آل محمد يا بنت باب الحوائج يا أخت الرضا يا عممة الجواد أية آهة قرحت فؤادك أية آلام و أية غصص تجرعتيها يا بنت رسول الله أشد تلكم الآلام أي ألم آلام إمامنا الكاظم صلوات

الله و سلامه عليه السلام على الساق المرضوض بحذق الخيول سيدي يا باب الحوائج يا
أبا إبراهيم السلام على الساق المرضوض بحذق الخيول و الجنازة المنادي عليها بذل
الاستخفاف سيدي يا صاحب الزمان عظم الله لك الأجر سيدي يا معصومة أهل البيت
بين يديك أذكر آهةً من آهاتك أماً من ألامك لا يؤلم الجرح إلا من به الألم سيدي هذه
الآلام لا تؤلم إلا قلوبكم و الله نحن نتصنع بالتألم لا يؤلم الجرح إلا من به الألم علي ابن
سويد يدخل على الإمام الكاظم عليه السلام في الأيام الأخيرة من حياة إمامنا باب
الحوائج و عنده جملة من المسائل في آخر المسائل كانت مسألة كتبها سيدي يا ابن رسول
الله متى تكتحل نواظرنا بطلعتك الشريفة متى نراك متى تتخلص من هذا السجن قال يا
ابن سويد قل لشييعتي في يوم الجمعة يوم الجمعة الآتي عند ارتفاع الشمس وقت الضحى
عند الجسر عند رأس الجسر فعلاً هذا ابن السويد يخرج يبشر الشيعة أن إمامكم يخرج في
اليوم الفلاني و تصل الأخبار إلى بيوت الشيعة ويتوافد الشيعة في يوم الجمعة يتقاطرون من
كل حدبٍ و صوب يتقاطرون إلى رأس الجسر بانتظار إمامهم هم في حال شوقٍ بانتظار
الإمام و في حال خوفٍ من العباسيين ينتظرون يلتفتون إلى ابن سويد إذا أين الإمام وقت
الضحى و إذا بأربعة حمّالين آجرك الله سيدي يا صاحب الزمان أحسن الله لك العزاء و
إذا بأربعة حمّالين يعبرون على الجسر ماذا يحملون يحملون نعشاً و في داخل النعش تسمع
قعقعة السلاسل و القيود و المنادي ينادي بعكس هذا النداء هذا الطيب ابن الطيب كان
ينادي بعكس هذه الكلمات هذا إمام الرافضة .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرج)